

التبيان في تفسير القرآن

(319) وقوله " واذا قلتم فأعدلوا " يعني قولوا الحق. ولو كان على ذي قرابة لكم. وانما خص القول بالعدل دون الفعل، لان من جعل عادته العدل في القول دعاه ذلك إلى العدل في الفعل، لان ذلك من أكد الدواعي اليه والبواعث عليه. وقوله " وبعهدا " اوفوا " قيل في معنى العهد هاهنا قولان: احدهما - كل ما أوجبه على العبد فقد عهد اليه بايجابه عليه وتقديم القول فيه والدلالة عليه. الثاني - قال ابو علي عهدا " الحلف با"، فاذا حلف في غير معصية ا" وجب عليه الوفاء. وقوله " ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون " قيل في معناه قولان: احدهما - لئلا تغفلوا عنه فتركوا العمل به والقيام بما يلزم منه. الثاني - لتذكروا كل ما يلزمكم بتذكر هذا فتعملوا به. قوله تعالى: وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون (153) آية بلاخلاف. قرأ الكسائي وحمزة " وان هذا " بكسر الهمزة. الباقر بفتحها. وكلهم شدد النون الا ابن عامر فإنه خففها. وكلهم سكن الياء من (صراطي) الا ابن عامر فإنه فتحها. وبه قرأ يعقوب. وقرأ ابن كثير وابن عامر " صراطي " بالسين. الباقر بالصاد الا حمزة، فإنه قرأ بين الصاد والزاي. وروى ابن فليح والبري الا القواس " فتفرق " بتشديد التاء. ووجهه ان أصله (فتتفرق) فأدغم احدهما في الاخرى. ومن فتح (أن) احتمل ذلك وجهين: